

الحادي عشر : التعليم الاساسي في العراق (المفهوم والمراحل)

يرجع تاريخ النظام التعليمي في العراق لحقبة الحكم العثماني و تحديداً القرن الثامن عشر، حيث انتشرت الكُتاتيب لتعليم الأطفال في المراحل العمرية المختلفة، وبمرور الوقت ظهرت بعض المدارس الخاصة مثل مدرسة الأباء الكرمليين و المدرسة الرشدية العسكرية، وشهدت بدايات القرن العشرين تأسيس أول نظام تعليمي حقيقي شمل كل الفئات العمرية والمسارات العامة والخاصة، وفي البداية كان التعليم مدفوعاً للقادرين فقط قبل أن يتم تعديل هذا النظام في فترة السبعينيات من القرن العشرين ليصبح التعليم مجانياً للجميع.

تدار عملية التعليم في العراق عبر وزارة التربية العراقية وحسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام (1991) كان يمتلك نظاماً تعليمياً يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين عالية، إذ كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماماً من خلال إنشاء حملات محو الأمية. لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرضه العراق من حروب وحصار وانعدامية في الأمن، حيث وصلت نسبة الأمية حالياً إلى مستويات غير مسبوقة في تاريخ التعليم الحديث في العراق؛ وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الأزمة، بعد أن خصصت (10%) للتعليم من ميزانيتها السنوية. أنشئ نظام التعليم في العراق في عام (1921) وشمل كل المسارات العامة والخاصة؛ وفي 1960 كانت كتب الدراسة توزع مجاناً لطلبة الابتدائية، وتوزع مجاناً (60%) من كتب الدراسة الثانوية للطلبة الفقراء، وتباع الكتب لغيرهم بسعر التكلفة. وفي أوائل السبعينات، أصبح التعليم عاماً ومجانياً على جميع المستويات وإلزامياً في المرحلة الابتدائية. التعليم في العراق تنظمه وزارتين: وزارة التربية والتعليم ووزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، حيث أن وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن تعليم الروضة والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني، في حين أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي هي المسؤولة عن التعليم العالي ومراكز البحوث.

* نظام التعليم

تمتد الدورة التعليمية الرسمية في العراق إلى 12 سنة منها (6 سنوات إلزامية ومجانية لمرحلة التعليم الابتدائي، الذي يبدأ من عمر ست سنوات، يتبعها 3 سنوات للمرحلة المتوسطة، ثم 3 سنوات

لمرحلة التعليم الثانوي، الذي ينقسم إلى ثانوي عام علمي أو أدبي وثانوي مهني صناعي أو زراعي أو تجاري .

مدة الدراسة تكون (35) اسبوعاً ويستمر الدوام 4 ساعات تقريباً أي بمعدل خمسة إلى ستة دروس يومياً ما عدا يومي الجمعة والسبت حيث تعتبر عطلة رسمية.

- **مرحلة رياض الأطفال :** تعرف أيضاً باسم مرحلة ما قبل المدرسة، وتبدأ هذه المرحلة عند بلوغ الطفل أربعة أعوام، حيث ينظم في فصول دراسية يتعلم فيها الحروف الأبجدية والأرقام وبعض المهارات البسيطة مثل الرسم، وتعتبر مرحلة الروضة اختيارية وليست إلزامية.

- **المرحلة الابتدائية :** هي أولى مراحل التعليم الإلزامي وتبدأ مع بلوغ الطفل ست سنوات، حيث يلتحق بالصف الأول الابتدائي ليدرس مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والعلوم والرياضيات والنشيد والتربية الفنية والرياضية واللغة الإنجليزية التي تم إضافتها عام 2013، ومع وصول الطفل للصف الرابع الابتدائي يتم إضافة مادة الاجتماعيات التي تشمل الجغرافيا والتاريخ، وخلال هذه السنوات الأربع يخضع الطفل لاختبارات في نصف العام ونهاية العام والتي تكون تحريرية في مادتي اللغة العربية والرياضيات، بينما تكون باقي اختبارات باقي المواد شفوية، ويعتبر الصف الخامس الابتدائي بمثابة تدريباً للطلاب على نظام الصف السادس الابتدائي، حيث تكون جميع الاختبارات تحريرية تمهيداً لاختبارات الصف السادس الابتدائي التي تكون بمثابة أول شهادة رسمية للطلاب في هذه المرحلة العمرية نظراً لأن اختبارات هذا الصف تجرى تحت إشراف الوزارة بصورة مباشرة.

- **المرحلة المتوسطة :** في حال حصول الطالب على معدل جيد في اختبار الصف السادس الابتدائي، فإنه يكون مؤهلاً للالتحاق بالمرحلة المتوسطة، وتشتمل هذه المرحلة على ثلاثة أعوام دراسية تحتوي على نفس المواد الدراسية التي درسها الطالب في المرحلة الابتدائية، والتي ينقسم بعضها للعديد من الفروع مثل مادة العلوم التي تنقسم لمواد الكيمياء والفيزياء والأحياء، ومادة الاجتماعيات التي تنقسم للجغرافيا والتاريخ، وبعض المواد الجديدة مثل الحاسوب والتربية الوطنية واللغة الفرنسية، وتشتمل تلك المرحلة على اختبارات يتم إجراؤها شهرياً لتقييم الطلاب، بالإضافة لاختبارات نصف العام ونهاية العام.

- **المرحلة الإعدادية :** تعتبر المرحلة الأخيرة من مراحل النظام التعليمي في العراق وأهمها نظراً لقيامها بتحديد مستقبل الطالب في الجامعة عبر اختبار المواد الدراسية المؤهلة لكل كلية، فمع بلوغ العام الثاني من هذه المرحلة يتوجب على الطالب اختيار الدراسة الأدبية للالتحاق بالكليات النظرية مثل الإدارة والقانون، أو إحدى شعب المجموعة العلمية مثل المجموعة العلمية التطبيقية التي تؤهل الطالب للالتحاق بكليات الهندسة والحاسبات، أو المجموعة العلمية الأحيائية التي تؤهل الطالب للالتحاق بكليات الطب والصيدلة والعلوم، ويعتبر العام الأخير هو الفصل والأهم في رحلة الطالب التعليمية، حيث يتم إجراء اختبار موحد تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، وبناءً على المعدل الذي يحققه الطالب في هذا الاختبار يستطيع الطالب الالتحاق بإحدى الكليات.

- **التعليم الجامعي** : تم وضع اللجنة الأولى لنظام التعليم الجامعي في العراق في عشرينيات القرن العشرين حينما تم تأسيس جامعة آل البيت الذي تم حلها بعد سنوات قليلة، وشهدت الأعوام التالية تبني الحكومات العراقية لمشاريع تأسيس الجامعات للنهوض بالبحث العلمي في البلاد ليصل إجمالي عدد الجامعات في العراق لأكثر من 85 جامعة مقسمة كما يلي:

(1) **الجامعات الحكومية**: هي جامعات مملوكة للحكومة العراقية بالكامل وتخضع لإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتتميز هذه الجامعات بمصروفاتها المعتدلة، ومن أمثلة الجامعات الحكومية جامعة بغداد وجامعة البصرة وجامعة الموصل.

(2) **الجامعات الأهلية**: هي عبارة عن جامعات مملوكة لأفراد أو مؤسسات غير هادفة للربح وتخضع لإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومن أمثلة الجامعات الأهلية جامعة الحكمة وكلية التراث الجامعة وكلية شط العرب الجامعة.

(3) **الكليات العسكرية**: هي كليات مملوكة لوزارة الدفاع العراقية ووزارة الداخلية العراقية، وتدرس هذه الكليات العلوم العسكرية وبعض التخصصات العلمية، وللالتحاق بهذه الكليات يتوجب على الطالب الحصول على معدل درجات محدد في المرحلة الإعدادية بالإضافة لاجتياز اختبارات القبول.